

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري  
- الشعر الشعبي أنموذجاً -

The image of the Algerian revolution through the Algerian  
folklore -Folk poetry as a model-

د. رضا رافع

جامعة البويرة - الجزائر

r.rafa@univ-bouira.dz

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2022 / 12 / 28	2022 / 12 / 03	2022 / 11 / 05

الملخص:

راج الشعر الشعبي الجزائري في أوساط العامة قبل وأثناء وبعد الثورة المباركة، وصارت له سلطة معنوية على قلوب الجماهير، فكان متنفسا لها يحمل في طياته آلامها وآمالها في غد مشرق، فتغنى به المجاهدون قبل غيرهم، فصار إرثا تاريخيا وخزاننا أدبيا لا ينضب، وقف في وجه مخططات طمس الهوية الجزائرية رغم تواضع قائله، وعاش أهم المحطات التاريخية، فارتجل الشعراء قصائد خالدة، ومع أول رصاصة انطلقت في الفاتح نوفمبر اهتزت وجدانهم بقصائد كثيرة قيلت في كل أرجاء

r.rafa@univ-bouira.dz

المؤلف المرسل: رضا رافع

الوطن، فحفظها الناس وأنشدها المجاهدون، وغناها كل وطني  
غيور، لكنها في الأخير بقيت مادة تاريخية خصبة للمؤرخ والباحث  
في تاريخ الثورة.

الكلمات المفتاحية: الثورة الجزائرية، التراث الشعبي، الشعر الشعبي.

**.Abstract:**

La poésie algérienne populaire s'est répandue dans le public avant, pendant et après la révolution, elle avait une autorité morale, un débouché pour sa douleur et ses espoirs dans un avenir radieux, elle était chantée par les moudjahidines avant d'autres, devenant ainsi un héritage historique et un trésor littéraire inépuisable. Malgré l'humilité de l'identité algérienne, malgré l'humilité de ses dirigeants, les périodes historiques les plus importantes ont été conservées: les poètes chantaient des poèmes immortels et, dès la première balle tirée début novembre, leurs âmes étaient émues par de nombreux poèmes dits dans tout le pays, et rappelés et chantés par le peuple.

**Key words:** Algerian revolution, popular heritage, popular poetry.

مما لا شك فيه أن التراث الشعبي عموما له دور رائد ومؤثر في آن في بلورة الشخصية الجماعية وتوحيد صفها ضمن بنائها الحضاري، والأدب الشعبي بشعره ونثره له قصب السبق في هذا المجال، والقصيدة الشعبية خصوصا لبنة تراثية تاريخية هامة في المشهد الأدبي والتاريخي الجزائري، نظرا لسهولة حفظه وفهمه، وسرعة انتقاله، حتى أنه عرف جهازة كبار حفظت الذاكرة أشعارهم عن ظهر قلب، على شاكلة لخضر بن خلوف، الجلول الحميسي، ومحمد بن قيطون، ابن السويكت، أحمد السماتي، سي محند أو محند، عبد القادر الخالدي... أما الأشعار التي جهل قائلوها فهي تشذ عن الحصر، وعلى هذا الأساس تأتي الإشكالية الرئيسية حول صدى الثورة الجزائرية في الشعر الشعبي الجزائري ومدى تأثيره ومؤثراته؟.

ينبع الشعر الشعبي في منطلقاته عموما من واقع الحياة التي يتلمس الشاعر إحداثياتها، فهو واقعي المضامين، بسيط بساطة

الشعب وأحواله، وهو ملكه الخاص ينفس ويغذي روحه به، وهو الغذاء الروحي للجماهير الشعبية، إذ هي من أنشأته وأنشدته<sup>(1)</sup> ويعبر الشاعر فيه عما يدركه في بيئته المحلية، فلا تجد مثلا استخدام الأساطير أو المبالغات التي لا يقبلها العقل والمنطق كما هو الحال في القصص الشعبية، " كما أنه لا يكتفي بالسرد الجاف؛ بل يتخذ موقفا واضحا وصريحا يستهدف الثورة والتمرد على الواقع المزري من أجل الاحسن"<sup>(2)</sup>

ويتفق الباحثون في ميدان الشعر الشعبي على توفر أربعة شروط أو مميزات ضرورية في الشعر الشعبي:

- مجهولية المؤلف (وإن كان هذا الشرط نسبيا كما سنفصل فيه لاحقا) .

- عامية اللغة (وإن احتوت على مزيج من المفردات على إختلاف أصولها) .

---

(1) سهام فحال، نورة فرحون؛ النزعة الدينية في الشعر الشعبي، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2014/2015، ص72.

(2) سعيدة حمزاوي، رؤية نقدية لمنطلقات التفكير في الأدب الشعبي، مجلة الأثر للآداب واللغات، العدد الخامس، جامعة قاصدي مرباح. الجزائر، مارس 2006، ص223.

- الإعتدال على الرواية الشفوية.

- التوارث جيلا عن جيل (عن طريق الحفظ سماعا) .

لكن الإشكالية أن أغلب النماذج التي وصلتنا لا تتوفر على الشروط الأربعة، خاصة الأول منها، فأغلبها معروفة المؤلف، والمجهولة منها قليلة نسبيا، مما دفع بالكثير إلى تبني مصطلح الشعر الملحون، بينما أصر آخرون على وصفه بالشعبي لأنه نتاج الشعب ومملكه، ولا يعني طبقات الأغنياء والمتقنين<sup>(3)</sup>

ونشير في هذا المقام إلى التصاق الشعر الشعبي بمصطلح تاريخي آخر قد نصادفه في كثير من الأدبيات التاريخية المتخصصة وغير المتخصصة، وهو مصطلح الزجل، الذي ابتكره أهل الأندلس على الأرجح كشكل شعبي للموشح، وقد اشترطوا في نظمه أن يكون بلهجة عامية خالية من القواعد والإعراب، كما هو الحال في الأزجال الأندلسية التي وصلتنا اليوم، وهو ما سهل على الشاعر الشعبي تقليد الزجل والنظم على منواله<sup>(4)</sup>.

### الشعر الشعبي مادة للتأريخ:

(3) -التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983، ص356.

(4) نفسه، ص26.

تمثل قصيدة الملحون إنعكاساً لأهم المحطات التي استوقفت المسار التاريخي، وسجلت الحوادث الكبرى، ومن ثمة تبرز القيمة التاريخية للشعر الشعبي، ذلك أن "التاريخ قد يسكت عن الفواصل ويتحاشى الهوامش، غير أن شاعر الملحون تشد اهتماماته حتى دقائق الأمور، وصغائر المجريات، فيتوغل في التفاصيل، حتى يقال عن شاعر الملحون أنه مؤرخ غير رسمي"<sup>(5)</sup> كما أنه واكب أهم المحطات التاريخية التي مر بها الشعب الجزائري، فكان شاهد عيان، وكأني به يكتب مذكراته بقالب شعبي جميل .

ومع الإستعمار الفرنسي للأراضي الجزائرية لم يجد الجزائريون الذين سُدَّتْ أمامهم كل أبواب العلم والمعرفة إلا أدبهم الشعبي الذي تناقلته الأجيال جيلاً عن جيل، فهي طريقة لاستعادة بطولات الماضي التليد، ولعبت في هذا المخيلة الشعبية مجسدة في الذاكرة الجماعية الدور الأبرز، فكان المداحون في الأسواق أو "القوالون" ينقلون من قرية لأخرى، ومن سوق إلى سوق، تجتمع حولهم الجماهير في حلقات، يذكرون الحضور بالأمجاد

---

(5) إبراهيم الهالي، الشعر الملحون الجزائري من الإحتلال الإسباني حتى الإحتلال الفرنسي، مجلة الإنسان والمجال، المركز الجامعي البيض، أكتوبر 2016، ص 233.

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

والإنتصارات إبتداء من فترة الفتوحات الإسلامية<sup>(6)</sup> وإن كانت الأساليب عامية، تعكس دون شك التدهور العلمي والأدبي والثقافي الذي دعاهم للإهتمام بهذا النوع من الشعر<sup>(7)</sup>

وقد تظن الفرنسيون أنفسهم إلى قيمة الشعر الشعبي الجزائري مع منتصف القرن التاسع عشر، حيث كثر إهتمامهم بالشعر الشعبي الذي يتناول الصدام المسلح بين الجزائريين - ممثلين في المقاومات الشعبية - وبين الجيش الفرنسي، حيث اعتمده كمادة خصبة تكشف سلوك الجزائري وسيكولوجياته، وردود أفعاله وطريقة تفكيره<sup>(8)</sup>

نشر الفرنسي أ. هانوطو سنة 1867 مؤلفا سماه: الشعر

الشعبي في قبائل جرجرة ؛ *Poesies populaire de la kabylie de jurjura*، حيث كان رسدا لموقف الجزائريين من الإحتلال الفرنسي، كما نشرت المجلة الإفريقية مقالات متنوعة حول الشعر

---

(6) عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات

الجيب من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر، اكتوبر 2005، ص17.

(7) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989، ج1، ص 324.

(8) حول هذا يُنظر: عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الخامس، الجزائر، 2007، ص15.

الشعبي في منطقة القبائل وما جاورها (باللهجتين الأمازيغية والعربية)، منها ما كتبه ل. رين Rinn I، ولوسيانى Luciani، الذين اهتموا بالقصائد التي قيلت عن ثورة المقراني<sup>(9)</sup>، وركزوا حول التي عارضته وهجته، وهو ما يبين الأهداف الإستعمارية البغيضة التي رافقت هذه الأعمال التاريخية والأدبية، والأمثلة في هذا المنوال كثيرة لا مجال لحصرها .

كما رافق الشعر الشعبي أهم المحطات التاريخية المهمة التي عرفها الشعب الجزائري، ابتداءا من الإجتياح الفرنسي مرورا بالثورات الشعبية، التي كان شاهد عيان، ولا يخلوا حدث ما من قصيدة قيلت هنا او هناك، وبعضها قد اندثر ولم يكتب له الحياة، لأنه كان حكرا في صدور الرجال.

وحسبنا أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر هبتهم التضامنية الكبيرة بعد مجازر ماي 1945، من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فهذا الشاعر أحمد الكرومي من بشار يرثي هؤلاء الشهداء في قصيدة طويلة، منها:

في الخمسة وربعين بداو القتال معركة سطيف راها عبارة

(9) عبد الحميد بورايو، المرجع السابق، ص39.



صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

قتلت لنا شحال شلة من رجال      ما عفت ما عافات هاذي النكارة  
والدمعة سايلة على خدي تنهال      في خراطة وقالمة دارت حارة<sup>(10)</sup>

### الشكل العام للقصائد الشعبية :

بالرغم أن قصائد الملحون ليست موزونة كالشعر العربي لكنها مقفاة وتتشابه القصائد الشعبية من حيث شكلها العام وتركيباتها الفنية ، فنجد لها :

المقدمة: تكون في بيت أو بيتين أو أكثر بقليل، تكون للبسملة، وهي مرجعية إسلامية اكدها بيان اول نوفمبر حين أكد على هدف إقامة دولة جزائرية وفق المبادئ الإسلامية، على شاكلة :

بسم الله نبدا إنشادي      ونظم لكلام جيت من لكوان  
أو كمثال آخر لشاعر الأوراس محمد صالح لوصيف:

بسم الله بديت على الذكرى      ولي شفت بالعين نعبرو باللسان

(10) محمد فراكيس، شذرات من شعر المقاومة الشعبي الجزائري- دراسة نماذج- مجلة كتابات ثورية، جامعة وهران 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، العدد3، جوان2015، ص 103.

الألفاظ والعبارات: يجمع الشعر الشعبي بين عبارات عامية وأخرى فصحي، وعبارات أمازيغية، على حد قول الشاعر واصفا مظاهرات الحادي عشر ديسمبر:

إحدى عشر ديسمبر الصادي من الصبح إكندر  
وإكندر؛ كلمة أمازيغية تعني الصوت الذي يصدره المتعب أو المنهك.

ونجد عبارات أخرى منبثقة عن اللغة الفرنسية، لكن نطقها لا يشبه في العموم النطق الصحيح للكلمة الفرنسية، وكثير منها يعبر عن الأسلحة المستعملة، أو الرتب العسكرية المعروفة عند المستعمر، مثال ذلك عبارات ؛ الطنك وأصلها tank وهي نوع من الدبابات، والكرطوش Cartouche وهو طابع تعبير العامة من الناس، أو يوطنا وهي رتبة نقيب؛ وأصلها LIEUTNAN، وغيرها كثير في الشعر الشعبي، بالإضافة إلى تسكين الحرف الأخير وسقوط الحركات الإعرابية المعروفة كقول أحدهم :

نشوف العسكر في لاصاص الدم مغدر<sup>(11)</sup>

---

(11) أحمد جاب الله، قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ماي 2004، ص 35 وما بعدها .

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

العاطفة: لا يساورنا أدنى شك في صدق العواطف المنبثقة من نفسية الشعراء الشعبيين الذين يعبرون بعفوية كبيرة عما يختلج صدورهم دون ديبلوماسية أو سياسة، فمستواهم العلمي والثقافي كما بينا يجعل أسلوبهم مباشرا خاليا من أي تعقيد أو تورية .

### صورة الفاتح نوفمبر في الشعر الملحون:

بدءا لابد أن نميز أن نصوص الشعر الملحون الثوري على كثرته وتنوعه بين مختلف أرجاء الوطن ليس على درجة واحدة بين الربوع، فالمنطقة الأولى التي كانت منطلق الثورة والشرارة الأولى للثورة ومقرا للقيادة كانت ولا تزال في المخيال الشعبي رمزا للصدود والشموخ، حيث نقف على غزارة الإنتاج الشعري الملحون بها، وهذا أمر مفهوم ومنطقي، ولكن الجميل أن مناطق أخرى بعيدة عن مسرح الأحداث - خاصة مع البدايات الأولى للثورة - واكبت هذه المتغيرات، وقال شعراؤها قصائد شعبية كثيرة حول الحدث.

### نموذج لشاعرة من الشرق الجزائري:

وهذه الشاعرة المجاهدة فاطمة منصور التي أبدعت قصيدة في بداية 1956م حين أرسل لها مُجاهد يُسمى مبروك يخبرها أنه

لازال على قيد الحياة، بعدما شاع أنه استشهد ، فأذاعت الخبر بين  
الناس بقصيدة تداولها القريب والبعيد:

جواب البعايد من مبروك وصلنا      واطلق سراحه يا إلهي لينا  
عليك السلام وان شاء الله      يا إلهي تجمنا(12)

وقد ألقى القبض على هذه الشاعرة، وطلب منها أن تكف عن  
قول أشعارها، لما صار يسببه من إزعاج وفتنة للسلطات  
الإستعمارية، لكنها أبت، وكان ردها واضحا من خلال قصيدة تقول  
فيها(13):

حالفة ما نبطل الأفقان      كأنش لريحنا الحريفة  
عنها نسكن في الأجبال      نـدوها بالفنطازيفة  
عنها طلعنا للأوراس      وتوطننا في الأرياس  
عينها لا تعرف النعاس      وطعم الرقدة لا يليق بيه

نموذج لشاعر من الغرب الجزائري:

(12) ديوان الشعر الشعبي (شعر الثورة)، تقديم وتبويب، احمد حمدي، إصدارات  
المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص 42.

(13) أحمد قنشوبة، الشعر الشعبي الجزائري والثورة: بعض المضامين والأدوات الفنية،  
مقال منشور في شبكة رواد المعرفة [www.rooad.net/news-658.htm](http://www.rooad.net/news-658.htm)، بتاريخ  
2013/03/24، تاريخ التحميل: 2018/11/02م.

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

يقول الشاعر واضح ثابت الجيلالي المعروف بالشيخ الكيلاني

(وهو من منطقة تافلوت ببوقادير، ولاية الشلف) في قصيدته أول

نوفمبر (14)

بسم الله بديت هاذ القصيا  
الصلاة على إمام الأنبيا  
يا لحباب نعيد لكم نظميا  
في الربعة وخمسين يا سامع  
جاو المسؤولين درنا جمعيا  
الحمد لله مع الشكر لله القدير  
محمد شافعنا مفتاح الخير  
شكري والرحمة على جيش التحرير  
في أول نوفمبر جاننا تبشير  
السادات اعطواو لينا أوامير

إلى أن يقول:

في هذا الوطن سالت دموع قويا  
ما غواهم مال ولا ذرية  
الشهدا مقامهم في العليا  
الصلاة على إمام الأنبيا  
بارك الله في أولاد الجزائريير  
قالوا للأمام مكاش التأخير  
مع علي وزيد وحمزة والزبير  
محمد شافعنا مفتاح الخير.

ورغم المستوى التعليمي المتواضع للشاعر، إلا أنه يظهر لنا

دون عناء التأثير الواضح بالرصيد التاريخي والديني من خلال

الإستفتاح بالبسملة والإختتام بالصلاة المحمدية، وكذا الإستشهاد

(14) قال الشاعر قصيدته بلسانه سنة 2005 وعمره يناهز التسعين، أنظر القصيدة

كاملة: بلعدي نبيلة، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية؛ قصيدة أول نوفمبر

للشاعر واضح ثابت الجيلالي، مجلة اللغة الوظيفية، العدد6، جامعة الشلف، ص251

وما بعدها .

بالصحابة رضوان الله عليهم، وايضا الإعتزاز الكبير بالوطن والإستشهاد في سبيله، حتى أنه تمنى أن يكون مع رفقائه الذين التحقوا بالرفيق الأعلى، وتحسر على أنه بقي وحيدا من بينهم .

### نموذج لشاعر من الجنوب الجزائري:

ورغم أن الجنوب الجزائري كان أقل حدة ووهجا مقارنة بالشمال، إلا أن الكلمة فيه لم تسكت وبقيت تواكب كل ما يحصل في تراب الوطن، فالشاعر بن علي بلال من منطقة العبادلة (بشار) يصف تفجير الثورة:

هذا نوفمبر شهر المعجزات  
رسموه ابطل يبقى ذكريات  
تسعمية فوق الألف في القرن  
الربعة وخمسين فيه الحرب بدات  
صنفوه اولاد الدزاير في الثورة  
خلاهه الأولين للتالي يقرأ  
سال وسقسي نعيدك كيفاه صرا  
لا راحة لا رقاد حتى للنصرا<sup>(15)</sup>  
ويصف لنا معاناة الجزائريين أمام سياسة استعمارية لا تُبقي

ولا تذر:

عام على عام بالليالي والنهارات  
عمرت لحباس باهرة ناس توفات  
لاخر حكموا عليه تعدم لا شفقات  
وناس مشردين وقف وصرا  
تحت التعذيب مات ما يفشي هدره  
عديان الله قلبهم قاصح حجرة<sup>(16)</sup>

(15) محمد فراكيس، المرجع السابق، ص 104.

(16) نفس المرجع، ص 105.

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

شاعر من أولاد نايل: ويقول الحاج التومي سعيدان من أولاد نايل،  
بعدهما يئس الشعب الجزائري من أسلوب المهادنة وأدرك أن  
الخلاص الوحيد في الثورة فقط:

عصر السياسة مضى تكسر لا الكفاح يحل ميات مشكل ومشكل  
الإستعمار قبيح فكرتو باتت تظهر لا يفهم غير الحديد نيرانو تشعل

كما نجد من جهة أخرى بعض الشعراء واعين كل الوعي  
بالإنتماء الحضاري، فهم يؤمنون بالوحدة التي نادى بها نجم شمال  
إفريقيا (1926) والحفاظ على مقومات الهوية الجزائرية، من اللغة  
والدين والعرق، والعودة إلى عهد العلوم والمعارف التي كانت على  
عهد الأجداد، يقول نفس الشاعر:

نوصيكم يا خاوتي العزة في خطر ردوا مجد بلادنا إفريقيا تكمل  
اتحدوا جميع يزيد يبرى ما تكسر او يعمل دين الله فوق المنابر يشمل  
لغة القرآن تزيد هي تتحرر والعلوم تعم في كل قرية تتهول<sup>17</sup>

الشعر الشعبي وسيلة للتغني والإنشاد الثوري والحماسي :

كان المجاهدون ينشدون بعض الأشعار التي تزيدهم حماسا،  
وتذكرهم بقدسية واجبهم الوطني، وبإخوانهم الذين قضوا نحبتهم من

(17) محمد بن قاسمية شادلي، إرهابات الثورة التحريرية في الشعر الشعبي - الحاج التومي سعيدان انموذجا - مجلة كتابات ثورية، جامعة وهران 1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، العدد 3، جوان 2015، ص 123.

أجل الواجب الوطني، منها القصيدة المشهورة التي قالها الشاعر  
الشعبي أحمد سليم:

إخواني لا تتساوا الشهداءكم من ضحاوا لحياة البلاد  
بالنفوس والدماء احماو تراكم تركوا الأهل والصحبة مع لولاد  
صوتهم من لقبور يناديكم اسمعوا لهاذ الصوت يا عباد  
الاتحاد عنواننا التضحية شعارنا الحورية غايتنا يحيا الوطن

ومن الأشعار الشعبية من اتخذها المغنون مادة لأغانيهم،  
فصارت سجلا خالدا لكل الأجيال، منها القصيد "حزب الثوار"  
والذي تغنت به المطربة صليحة الصغيرة:

حزب الثوار ومعاهم هانت لعمار واحنا محينا لإستعمار  
الله ينصر

قلنوا فلاقة يا فرانسا وماناش فلاقة لكن رفاقة خاوة في جيش التحرير  
الله ينصر

أو ما تغنى به رابح درياسة القصيد المُسمى؛ قداش تفكر:

إيه قداش تفكر في دزاير عادت حية  
غير دم الشبان يقطر ومبزع في كل النية  
شوفوا شوفوا مثل الراس كي حكمت خمس رياس

قالت لهم الحرب خلاص (18)

(18)-محمد بن قاسمية شادلي، المرجع السابق، ص 125 وما بعدها.



وربما هذه النماذج غيضا من فيض، والأمثلة على هذا المنوال تشذ عن الحصر وربما تحتاج لدراسة خاصة تحصر الأناشيد الثورية التي كان أصلها شعرا شعبيا.

### نماذج معاصرة لشعراء الإستقلال:

رغم أن شعراء الإستقلال لم يُكتب لهم أن عاشوا ليلة إنفجار الثورة، إلا أنهم حاولوا إستتطاقها من خلال ما قرؤوا وعرفوا عنها، فجاء شعرهم صادقا معبرا عن التواصل بين الاجيال ، فهذا الشاعر الشعبي جلال محمد من منطقة مسعد (ولاية الجلفة) يكتب قصيدة عن نوفمبر يقول فيها :

يا مواطن قوم هل وكبر	هذا يومك هل شارق الأنوار
هذا اليوم من فاتح نوفمبر	يوم ثار رجال بالحديد والنار
هذا يومك حل بزهار منور	ونحى الغمة عن الشعب المحتار
قاموا ببيك رجال بسلاح محير	زعما ظلعوا ركائب الإستعمار

إلى أن يقول :

في ربعة وخمسين تاريخ مسطر	ألف وتسعمية علنوها جهار
في الأوراس مشعالها تفجر	وفي ليلة الإثنين جات لخبار
ما علموا بالحر ولا ريح يصرصر	زعما خيروا الجنة ليهم دار

د. رضا رافع

وهاهو شاعر آخر "لحبيب صيام" يتكلم عن مهد الثورة بمنطقة الأوراس، معرجا على أهم المناطق الجغرافية التي كانت مسرحا للأحداث الجسام:

من مسكانة جيت نعمة وقصيدة      وجبت معايا ناي فرحي وحزاني  
وجبت معايا ألف بستان ووردة      ورسيس العزيز باغي ترضاني  
معقل الثوار ورجال الشدة      لوراس جدي الغالي وصاني<sup>(19)</sup>

ونجده في موضع آخر يستذكر عيد الثورة المجيد بروح السلف  
عن خير الخلف:

يا تاريخ اروى علينا طرف اخبار      عيد على الثورة بصدق وأمانة  
واطرنا بنغام في عيد الثوار      نغمة زينة تزيد القلب حنانة  
انضربت لمثال بيها في القطار      قعدت ثورة نعيد للغير شاننا  
اشهد يا تاريخ واحكي ما صار      فكر بيه جبال ظلت غفلانة  
عيلهم ما دار فينا الإستعمار      في فحشنا حبيب ما ناف معانا  
عيلهم ما دار صالون وبيجار      سبع وسنين ونص فانت إهانة  
ويقول في الأبيات الأخيرة :

تحية وإسلام من مهد الثوار ياخي حب الوطن ذاك هوانا

(19) علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، مجلة  
الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع،  
جوان 2017، ص 194.

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

هاذي لكلمة لحبيب يهديها تذكار معاها نية خالصة من مسكانة (20) وعموم القول وخلصته، أن الشعر الشعبي أولا وليس آخرا يبقى جزءا مهما من التراث الجزائري ومن تاريخه وثقافته وهويته، وعبر دوما عن آماله وآلامه، وهو بحق يستدعي أن يجمع من طرف الباحثين والمهتمين ما تتناثر في الصدور والأوراق ليكون في أيدي الأجيال الصاعدة ليستلهموا منه العبر ويكتبوا به تاريخهم، وتكون لنا موسوعات خاصة بالشعر الشعبي .

البيبلوغرافيا :

(1) المراجع:

- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1989.
- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة (1830-1945م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
- حبيب صيام، فرط الإحساس في شعر الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009.

---

(20) حبيب صيام، فرط الإحساس في شعر الأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2009، ص 41.

د. رضا رافع

- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الخامس، الجزائر، 2007

- عبد القادر خليفي، دور الأدب الشعبي في المقاومة الوطنية، سلسلة منشورات الجيب من إصدار المجلس الأعلى للغة العربية. الجزائر، أكتوبر 2005 .

### (2) الدواوين الشعرية :

- ديوان الشعر الشعبي (شعر الثورة)، تقديم وتبويب، احمد حمدي، إصدارات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994 .

- نصوص شعرية شعبية عن الثورة التحريرية لمجاهدين ومجاهدات مستلّة من ديوان شعر الثورة التحريرية، جمع وتقديم؛ د/ العربي دحو، منشورات الرابطة الوطنية للأدب الشعبي ، الجزائر، 2007 .

### (3) المقالات:

- ابراهيم الهلالي، الشعر الملحون الجزائري من الإحتلال الإسباني حتى الإحتلال الفرنسي، مجلة الإنسان والمجال، المركز الجامعي البيض، أكتوبر 2016 .

صورة الثورة الجزائرية من خلال التراث الشعبي الجزائري" الشعر الشعبي انموذجا \_

- أحمد جاب الله، قراءة في القصيدة الشعبية الجزائرية، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد الثالث، ماي 2004.
- بلعدي نبيلة ، الدلالة الصوتية في القصيدة الثورية الشعبية؛ قصيدة أول نوفمبر للشاعر واضح ثابت الجيلالي، مجلة اللغة الوظيفية، العدد6، جامعة الشلف .
- سعيدة حمزاوي، رؤية نقدية لمنطلقات التفكير في الأدب الشعبي، مجلة الأثر للآداب واللغات، العدد الخامس، جامعة قاصدي مرياح. الجزائر، مارس2006.
- علاوة كوسة، الثورة التحريرية في القصيدة الشعبية الجزائرية المعاصرة، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، جوان2017.
- محمد بن قاسمية شادلي، إرهاصات الثورة التحريرية في الشعر الشعبي- الحاج التومي سعيدان انموذجا - مجلة كتابات ثورية، جامعة وهران1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، العدد3، جوان2015 .

د. رضا رافع

---

- محمد فراكيس، شذرات من شعر المقاومة الشعبي الجزائري- دراسة نماذج- مجلة كتابات ثورية، جامعة وهران1، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، الجزائر، العدد3، جوان2015  
4) الرسائل الجامعية :

- سهام فحال، نورة فرحون؛ النزعة الدينية في الشعر الشعبي، مذكرة ماستر، جامعة بجاية، 2014/2015.  
المواقع الإلكترونية :

- أحمد قنشوية، الشعر الشعبي الجزائري والثورة: بعض المضامين والادوات الفنية، مقال منشور في شبكة رواد المعرفة [www.rooad.net/news-658.htm](http://www.rooad.net/news-658.htm)، بتاريخ 2013/03/24،  
تاريخ التحميل: 2018/11/02 م .